

□

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإخلاص

للشيخ عبد المحسن العباد المدرس في الجامعة الإسلامية

هو في اللغة: تخليص الشيء وتجريده من غيره، فالشيء يسمى خالصا إذا صفا عن شوبه وخلص عنه، ويسمى الفعل المصفى المخلص من الشوائب

وفي الاصطلاح: تصفية ما يراد به ثواب الله وتجريده من كل شائبة تكدر صفاءه وخلوصه له سبحانه.

منزله: الإخلاص هو أساس النجاح والظفر بالمطلوب في الدنيا والآخرة، فهو للعمل بمنزلة الأساس للبنيان. وبمنزلة الروح للجسد، فكما أنه لا

محله: ومحل الإخلاص القلب، فهو حصنه الذي يقطن فيه، فمتى كان صالحا عامرا بسكناه وحده تبع ذلك صلاح الجوارح، ومتى كان خرابا سكن

والإخلاص مطلوب في الصلاة والزكاة والصيام والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي كل ما شرعه الله من قول أو فعل، فيقوم الإنسان

والإخلاص مطلوب أيضا فيما يلتزمه الإنسان من الأعمال فهو مطلوب من العامل. ومن المستشار والمؤمن والموظف، ومن المعلم والمتعلم، وقد

ويروى أن معاوية رضي الله عنه لما بغله هذا الحديث بكى حتى أغمى عليه، فلما أفاق قال: صدق الله ورسوله؛ قال الله عز وجل: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ آلَ

□

الحث عليه و بيان فضله:ولما كان الإخلاص بهذه المنزلة التي تقدم وصفها جاء المشرع المطهر في الحث عليه والترغيب فيه وبيان فضله في آيات

ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لأصحابه في غزوة تبوك: "إن بالمدينة رجالاً ما سرتهم سيراً،

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم" رواه مسلم، ومنها قوله صلى الله عليه

ما يضاد الإخلاص و بم تحصل السلامة منه:وكما أن الإخلاص تصفية الشيء مما يشوبه فإذا لم تحصل تصفيته انتفى الإخلاص.

إذا قام الإنسان بعمل محمود والباعث له عليه ابتغاء وجه الله سمّي عمله إخلاصاً فإذا فقد ذلك الباعث على العمل أو وجد ولكنه مشوب بباعثٍ آخر

ومن ابتلاه الله بهذا الداء العضال فعليه أن يسعى في تحصيل الأدوية النافعة التي تستأصله وتقضي عليه، ومن أبرزها شيئان:

أحدهما: أن يزهّد فيما ينتظر من الناس من الثناء والعطاء.

والثاني: أن يحمل نفسه على إخفاء الأعمال.

وقد أوضح الأول منهما ابن القيم في الفوائد ص 148 فقال: "لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى إخفاء العبادة ابتعاداً عن الرياء بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في السبعة الذين يظ

فالحاصل أن العمل مذموم إذا كان المباحث عليه التماس حمد الناس وثنائهم. والطمع فيما عندهم. أما إذا عمل الإنسان العمل خالصاً لله ثم ألقى